هدنة ، لانه يجب ان يقوم ويستند على تفاهم اسرائيلي — فلسطيني » .

تجمع كافة الاراء والاتجاهات المستندة الى تحليل علمي للعدو، على ان الاطماع التوسعية الصهيونية قد شكلت وتشكل حجر الزاوية الرئيسية في صرح السياسة الاسرائيلية منذ بدء الصراع العربي الصهيوني وحتى الوقت الحاضر ، وعلى امتداد تلك الحقبة التاريخية شهدت القضية الفلسطينية سلسلة من الوقائع والحقائق الموضوعية ، اكدت جملة من البديهيات التي تفسر الاسباب الجوهرية والاساسية التي ادت الى الاوضاع الفلسطينية بتراكمها المأساوي الراهن ، من حيث رجوعها الى العدو الصهيوني باطماعه التوسعية وانتهاجه سياسة التهجير والتهويد والاستيطان ، والتي شكلت السبب المباشر في طرد الشعب الفلسطيني من ارضه ولجوئه الى الاراضي العربية المجاورة . ويستدل من انتهاج ابو شلبايه الاسلوب الوصفي لشرح الاوضاع الفلسطينية الراهنة دون البحث والتحليل عن الاسباب والمسببات التي ادت الى تلك الاوضاع ، انه عمد على حصر مطالب الشعب الفلسطيني ضمن اختيارات محددة بعيدة عن جوهر الصراع من جهة ومتجاوزة الحقوق التاريخية لشعبنا فوق ارضه من جهة اخرى . حتى انها تخطت المبدأ العام الذي التزمت به الدول العربية العاجزة حيال مسألة حقوق الشعب الفلسطيني والذي تمثلت بقبولها قرارات الامم المتحدة التي لم تتجاوز مبدأ « التعويض او العودة » . فتأتي مطالب الشعب الفلسطيني — حسب رأي الكاتب — ضمن الحدود الذي رسمها والتي لا يتجاوز حدها النهائي مسألة الحصول على دويلة على جزء من الارض الفلسطينية التي تمنحها قرارات من الامم المتحدة .

وقد حرص الكاتب على ان يتناول « مأساة » الشعب الفلسطيني في اتجاهين :

أ — ترغيب الشعب الفلسطيني بامكانية حصوله على دولة اذا ما انتهج الوسائل السلمية ، وقبل مبدأ التفاهم والتعاون مع الاحتلال الصهيوني بمعزل عن الدول العربية والاحزاب والمنظمات الفلسطينية .

ب — تمجيد الشعب الفلسطيني وابراز خصائصه وتميزه عن الشعوب العربية الاخرى بهدف ابراز القطرية الفلسطينية لمواجهة الدول العربية والمنظمات على اعتبار انها تقف عائقا امام الحل « العقلاني والعلمي !!! » المستند على تفاهم اسرائيلي — فلسطيني مشترك لحل المشكلة الفلسطينية حلا نهائيا واقامة دولة فلسطينية .

.. ومن نافلة القول ان الشعب الفلسطيني هو عنصر اساسي للمشكلة الفلسطينية ، ولكن التحليل السطحي للامور الذي انتهجه الكاتب دون الغوص عن الحركة الصهيونية وأهدافها وعلاقة اسرائيل بالدول الامبريالية ومخططاتها التوسعية ودورها في المنطقة لا تستجلب انتباه ابو شلبايه ، بل حتى قلما تجد في كتابه اية اشارة لتلك الاطماع ، فليس ذكرها في مصلحة الكاتب لانها من شأنها ان تقوض اسس افكاره ومقوماتها . فيأتي عرضه للاوضاع الفلسطينية كاسلوب رخيص لاستدرار المشاعر الفلسطينية واستخدامها كوسيلة في ترويج افكاره الاستسلامية بما ينطوي عليها من اخطار في ابعاد الشعب الفلسطيني عن مهماته النضالية ، ليدور حول « ممكنات نظرية » لا تمت الى الواقع العملي والموضوعي بأية صلة .

بعد عرضه للاسس والاسباب التي جعلته يتقدم بمشروع الدولة الفلسطينية يخصص الكاتب فصولا عدة لعرض الخطوات العملية الواجب اتخاذها لتنفيذ ذلك المشروع .

ويخلص بذلك على ضرورة انشاء «حزب مشروع!» في الاراضي المحتلة يتجاوز المنظمات الفلسطينية والنظام الاردني ويجعل من المقدمات التي ذكرها « ميثاقا وطنيا » لهذا الحزب .

ويستطيع القارىء ان يدرك السبب الذي جعل ابو شلبايه يدعو للتصدي للمقاومة الفلسطينية « وسحب البساط من تحت ارجلها » على اعتبار ان المقاومة الفلسطينية تقف على نقيض كامل لتحليلاته وافكاره واهدافه ، بنفس الوقت الذي لا يجد المرء اية خلافات جوهرية واساسية بين ما يطرحه « مشروع الملك حسين » وبين « مشروع الدولة الفلسطينية » الذي ينادي به ابو شلبايه . فتأتي دعوته للتصدي لمشروع « المملكة العربية المتحدة » مفتقرة الى اية اسس موضوعية او مضامين سياسية وايديولوجية .

.. ثم يتناول الكاتب مهمات الحزب فيقول « ان الوطنية العاقلة تتطلب تأليف حزب مشروع في المناطق المحتلة يحمل في يده اغصان زيتون ويستغل